

جمهرة الأمثال

(وألا اكأثر ذا نعمة ... وألا ارد أمراً مستثيباً) .

(وغسان قومي هم ما هم ... فهل ينسينهم ان اعيباً) .

(فوزع بها بعض من يعتريك ... فإن لها من معد كليلاً) .

فانتدب ابن العيف فقال .

(لاهم إن الحارث بن جبلة ... زنى على أبيه ثم قتله) .

(وركب الشاذخة المحجلة ... فأى شيء سء لا فعله) .

قوله زنى على أبيه أى ضيق عليه وأصله زناً بالهمز فترك همزه وهي لغة .

ثم خرج ابن العيف في جيش المنذر لقتال الحارث فالتقوا بعين أباغ فقتل المنذر وأسر ابن العيف فجاء به الحارث فقال (أتتكم بحائن رجلاه) فأرسلها مثلاً ثم قال له اختر إحدى ثلاث إما أن أطرحك من طمار وهو حصن دمشق وإما أن يضربك الدلامص سيفاً في ضربة بالسيف فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت وإما أن أطرحك بين يدي الأسد .

فاختار ضربة الدلامص فضربه فدق منكبه فعولج فبرء وصار به خيل والخيل الاسترخاء .
والحائن الذي حان أجله أى دنا وأتى الحارث بحرمة فحكمه فاختار قينتين كانتا له فأعطاه إياهما فانطلق بهما ونزل منزلاً يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب فلما سكر النمري قال له قل لهذه الحمراء تقبلني فضربه بالسيف وقال .
(يا كعب إنك لو قصرت على ... حسن الندام وقلة الجرم)